Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الآخرين تلوح ابتسامة · وتسترق الممرضة اليه نظرة باسمة · وينتزع من شفتيه الجافتين ابتسامة مجاملة · ويمضى الطبيب الى حجرة داخلية ، فيتبعه ليبهت بالخبر : الجولة قد ضاعت هباء · والطلق لن يعاودها قبل أربع ساعات على الأقل · واذا لم تتيسر الولادة بحالة طبيعية فلابد من جراحة · والزوجة تغط فى نوم عميق · والزوج يضيق بالجلوس مع أعضاء الأسرة · ويشعر بحاجة ملحة الى الحركة فيستقبل سيارته «الدودج» الى المقهى · الفعل عند تشيكوف واقعة موته فى مستشفى ، وعند نجيب محفوظ لحظة ميلاد محفوفة بالمخاطر فى مستشفى · ووسيلة الاتصال عربة الحوذى التى تجرها مهرته فى الأولى ، وسيارة «دودج» فى الثانية ·

ويصرح المؤلف بأن الزوج « كان فى حاجة حقيقية الى المشاركة » · وفى المقهى يجد ضالته : صديق قديم يعيد على مسمعه ما قاله الطبيب · لكن الصديق لم يبد عليه أنه اهتز أقل اهتزاز لكلمة « الجراحة » بل أخذ المسألة ببساطة : « سليمة باذن الله ، النساء ، يلدن من عهد حواء فلا تخف » · تماما كما قال الشاب العابث للحوذى : « كلنا سنموت » · فيستقل سيارته الى المجلة التى يعمل بها صديق آخر ، وعندما يجده يجلس « مرحبا بالفرصة التى واتته لاعلان أحزانه » · بيد أنه لا يجد صدى لكلماته فيعود الى « القهوة » · واذا بمجلس الأصدقاء ، قد انعقد ، فيصمم على ألا يعلن همومه لأحد ويجاريهم فى أحاديثهم بقلب غائب حتى يطمئن الى زميل قديم ، لكن هذا الزميل ينغلق على مشكلة ذاتية · الصمت يطبق عند تشيكوف ، وحديث يدور خير منه الصمت المطبق عند نجيب محفوظ وموباسان فى قصته : « مشكلة عائلية » · وهكذا تأتى النهاية : « أغمض عينيه فشعر بشىء من الراحة ، ولكن ضوضاء الطريق ضايقته كما لم تضايقه من قبل ، فود لو يغرق كل شىء فى الصمت » ·

الجديد عند محفوظ أن محدثى الزوج كانوا جميعا من طبقة واحدة، كما هو الحال عند موباسان ، وتربطهم صداقة قديمة ، وتقرب بينهم اهتمامات خاصة · الأول « زميل قديم » من عهد المدرسة الابتدائية ، أما اليوم فهو من الأعيان و « عشاق المسرح » · الثانى صديق وناقد فنى · الثالث « زميل قديم » عمل فى مسرحه ملقنا ويشتغل اليوم مدير انتاج فى شركة سينمائية · تلك هى الشخصيات المعادلة لعملاء الحوذى وأصدقاء كارافان · وحتى طبيب الولادة تربطه به علاقة سابقة يفصح عنها بقوله : « ألم أنصحك آخر مرة تجنب الحمل ؟ » · أما عملاء الحوذى فكانوا من طبقة عليا · ويعبر الشبان الثلاثة عن نظرة هذه الطبقة الى الحوذى ، عندما يطلب منه أحدهم الاسراع ، فيقترح آخر صفعه على قفاه : فيقول الأول : « أتسمح أيها الأجرب العجوز ، سأجعلك نشيطا · لو احترم الانسان أمثالك فخير له أن يمشى على قدميه » ·